جـامـعـة أحـمـد زبـانـة، غـلـيـزان

كليّة الآداب واللغات/ قسم اللغة العربية وآدابها

د/ أمـيـنـة دحـــــو

محاضرات السنة الثالثة، تخصص " لسانيّات تطبيقيّة "

: مدارس البحث في الأدب المقارن

شهدت الدراسات المقارنة إشكاليّات في ضبط وتحديد مصطلحها ومنهج دراستها، لذا قام العلماء والدارسون بالكثير من البحوث و الدراسات قصد الوصول إلى ايجاد حلول ناجحة لهذه المشكلة العويصة التي كانت تعُوق سبيل الدراسات المقارنة، و أدّى هذا إلى بروز آراء و أفكار متعددة وكذا مدارس متنوعة في هذا الحقل المعرفي و لعل أشهرها : المدرسة الفرنسية و المدرسة الأمريكية و المدرسة الروسية أو السلافية .

أ/ المدرسة الفرنسيّة

اعتُبرت المهد الأول الذي تبنى الأدب المقارن بعد أن أجمع الدارسون على أنّ **الألمان** هم أول من وقّعوا على شهادة ميلاده " **الأدب المقارن** " لولا أنّ الانشقاق بألمانيا وتصدُّعها إلى معسكرين حال دون تطويره من قبلهم، وكان تبنّيهم له في أوائل **القرن التاسع عشر** واستمرت سيطرتها كاتجاه وحيد في الأدب المقارن إلى غاية أواسط القرن العشرين، أي قرابة القرن من الزمان تقريبا ، حيث ظهرت اتجاهات أخرى نازعتها في خصوصية التفرد وزاحمتها في التنظير له، و قد ركزت على المنهج التاريخي، لذلك أطلق عليها بالمدرسة التاريخيّة .

يعرفها **ماريوس فرونسوا غويار marius francais guuyaral** على أنه

"**تاريخ العلاقات الأدبية الدولية** " أو هو : " **العلم الذي يؤرخ للعلاقات الخارجية بين الآداب** "

و ركّز هذه المدرسة في بحوثها على حركتي التأثير والتأثر بين الآداب القومية المختلفة ورصد الظروف الخارجية، التاريخية، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والروحية ....التي تحيط بالأديب أو بالعمل الأدبيّ الذي أدّت إلى وجوده والتي ساهمت في حدوث ذلك التأثير .

شروط المدرسة الفرنسية :

1- أولويات المدرسة الفرنسية أن تكون الدراسة في مجال الأدب وأن تكون إلا بين أدبيين قوميين أو أكثر أي تقبل الدراسة التي تكون في مجال الأدب المقارن، بمعنى تلك التي تقارن بين الأعمال الأدبية فقط فتكون بين عمليين أدبيين أو أكثر بشرط توافر الاختلاف في القومية بين هذه الآداب ومعيار القومية لديها هو " **اللغة** " فاعتُبرت كمقياس أساسيّ لتحديده. كما أنها لم تأخذ بعين الاعتبار العوامل الأخرى، حيث لا يجوز المقارنة بين عمليين أدبيين كُتبا بنفس اللغة مهما كان الاختلاف العرقيّ، أو الجغرافي لأنهما يعتبران من قومية واحدة، و المقارنة بينهما تندرج فيما يُعرف بالموازنة ومجالها هو النقد الأدبي وليس الأدب المقارن. بناءا على هذا لا يجوز حسب هذه المدرسة أن نقارن مثلا بين **فولتير** مثلا مع عمل أدبي كتب باللغة الفرنسية (محمد ديب أو كاتب ياسين ، أو مالك حداد أو آسيا جبار أو غيرهم من الكتاب الجزائريين الذين يكتبون بنفس اللغة.

2- توفر الرابط التاريخي بين العمليين الأدبيين بمعنى أنّ عملية المقارنة لا تكون إلا بين عمليين أدبيين أو أكثر في الأدب المقارن، ثبُت تاريخيّا أنّ أحدهما قد تأثر بالآخر، فلا يجوز حسب هذا المفهوم مقارنة الأعمال الأدبية حتى وإن كانت تنتسب لقوميات مختلفة وكانت متشابهة، ما لم يتوفر الرابط التاريخي الذي هو الجوهر و لا يمكن الدراسة في الأدب المقارن إلا بتوفره .

3- أن يكون المؤثر أدبا موجبا والمتأثر أدبا سالبا ، حيث إنّ المدرسة الفرنسية قسّمت ثقافات العالم إلى قسمين : قسم موجب وقسم سالب وربطت عملية التأثر والتأثير بحالة الاستدمار أيْ علاقة الدولة المستعمَرة بالدول المستعمرة. فهي ترى أنّ الآداب وثقافة الدولة المستدمرة هي دائما الأفضل والأقوى

وبهذا تُعد مُأثرة وعليه: يكون أدبها موجبا وأنّ أدب وثقافة الدول المستعمَرة هي دائما الضعيفة، لأنها لا تملك أي شيء يمكنها تقديمه للآخر.

وهذا كله حتى تثبت سيطرتها ثقافيا على مستعمراتها التي أصبحت بهذا الشكل تابعة لها ثقافيا.

ومن خلال هذه الشروط نلاحظ استبدادا ايديولوجيا لأنّ هذا التقسيم للآداب بين الموجب والسالب وأنّ آداب وثقافة أوروبا الغربية دائما في الصدارة ليس له دخل بالأسس العلمية النزيهة، بل يُعد تعصبا نحو نزعة المركزية الأوروبية Eurocentrismes التي تهدف إلى فرض الهيمنة والسيطرة الثقافية في أوروبا. لكن شهد شاهد منهم أنّ هذا الأمر سيُفضي إلى وجود أدب أسياد وأدب آخر للعبيد ، إنّه رونيه ايتيامبل Renéh étiemble الذي عارضهم وبشدة وقد أيده في ما بعد كلود بيشو claude pichois

4- ضرورة قراءة النص الأصلي بلغته الأصليّة، هذا لأن الترجمة تعتريها جملة من التصرفات التي قد تُخلُّ بالمعاني المتواجدة في النص الأصليّ. بل إن هناك من اتهم الترجمة بالخيانة وهناك مثل فرنسي يعرّفها أنها " les belles infidèles أي الخائنات الجميلات. هذا لأنها قد تخون النص بجماليّة، دون أن يتفطّن القارئ لذاك التصرف أو الخيانة.

/المدرسة الأمريكيّة:

اهتم أدباء أمريكا بالأدب المقارن عام 1958، حيث ألقى الناقد الأمريكي رينيه ويلك Reneh wellk محاضراته التاريخية بعنوان **أزمة الأدب المقارن** في المؤتمر الثاني للرابطة الدولية للأدب المقارن الذي انعقد في جامعة **تشابل هيل** الأمريكية، الذي قدّم فيه نقدا لاذعا للمدرسة الفرنسية التقليدية في الأدب المقارن، محاولا بذلك هدم كل أسسها ومرتكزاتها وبيّن من خلال هذه المحاضرات أنّ سبب أزمة الأدب المقارن هم الفرنسيين بسبب تشدّدهم وتعصبهم.

فالمدرسة الأمريكية رافضة لكل ما أتت به المدرسة الفرنسية التقليدية و أهم ما نادت به:

1- دراسة الظاهرة الأدبية في شموليتها وعدم مراعاة الحواجز السياسية واللسانية بحيث يمكننا المقارنة بين نصين أدبيين من بيئة واحدة ولغة واحدة وزمان واحد. ويتعلق الأمر هنا أيضا بدراسة التاريخ والأعمال الأدبية من وجهة نظر دولية، أي أنها ألغت الجانب التاريخي وهي بذلك لا تُقوّم أيّ صلات تاريخية أدبيّة لكَيْ تُعزز مبدأ القومية.

2- ممارسة المنهج النقدي في الأدب المقارن والتخلي عن المنهج القائم على حصر ما تنطوي عليه الأعمال الأدبية من مؤثرات أجنبية و ما مارسته على الأعمال الأدبية الأجنبية من تأثير .

3- الدعوة إلى دراسة العلاقات القائمة بين الآداب من ناحية و بين مجالات أخرى كالفنون ، الفلسفة ، التاريخ ، والعلوم الاجتماعية ....الخ .

4- الإستعانة بالعودة للنصوص المترجمة، أي لم تقيّد البحث بضرورة قراءة النص الأصلي بلغته الأصليّة

و من أهم الانتقادات التي وجهت من قبل المدرسة الأمريكية للمدرسة الفرنسية التقليدية في هذا الشأن هي :

1- تقسيم المدرسة الفرنسية التقليدية للآداب وثقافات العالم إلى قسمين موجب وسالب ، واعتبارها أنّ آداب العالم جميعها تنصب من بحر الآداب الأوروبيّة .

2- افتقادها لتحديد موضوع الأدب المقارن وضبط مناهجه .

3- تغليب العناصر القومية على العمل الأدبي في الدراسة المقارنة .

4- المبالغة في إثبات عملية التأثير والتأثر بطريقة غير نزيهة بسبب التقسيم الطبقيّ الذي اقحمته في الجانب الأدبيّ، أي الأدب الموجب والأدب السالب .

و على الرغم من الانتقادات التي وجهتها المدرسة الأمريكية للمدرسة الفرنسية منطقية ،إلا أنه يمكن البوح بأنّ تلك المعارضات فصلتها وفق ما يناسب مصلحتها ، هذا لأنّ شرط اللغة الذي أولته المدرسة الفرنسية

اهتماما بالغا لا يتماشى مع ما نصته الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر دولة لا تمتلك لغة رسمية نتيجة لتعدد الأعراق والقوميات عندها،كما أنّ التقسيم الذي قامت به المدرسة الفرنسية لا يلائم المصلحة المعرفيّة للولايات المتحدة الأمريكية.

المدرسة الروسية أو السلافية:

ظهرت في روسيا وبلدان أوروبا الشرقية، أُسست على ركيزة أيديولوجية، لأنّ هذه الفكرة شاملة انبثقت منها عالمية الأدب، لكن لم يكتب لها القدر أن تصمد. حيث خرجت من رحم المدرسة الماركسية الرافضة بقوة للفلسفة الوضعية و من أهم ما جاءت به :

1- الاهتمام بالصراعين الطبقي الإيديولوجي باعتباره المؤثر الأكبر في عملية استقبال النصوص .

2- الابتعاد عن تقاليد المدرسة الفرنسية في مفهومها للتأثير و التأثر .

3- عدم اهمال الفروق القومية للثقافات والأخذ بعين الاعتبار معايير نصوصها .

4- ربط المعيار الاجتماعي بالدراسة الأدبية المقارنة.

الأدب المقارن عند الغرب

لقد كان القرن الثامن عشر 18 حافلا بالأحداث الممهدة للدراسات المقارنة للأدب، فلا أحد ينكر اجتهادات العالم الفرنسي فولتير (1694-1778) Voltaire فمعرفته المعمّقة للإنجليزية أهّلته من الاطلاع على نتاجات الكاتب الإنجليزي شكسبير shekspir وتقديم إبداعاته الأدبية للقارئ الفرنسي خاصة وللأوروبي عامة. بعدها توسعت معرفتهم بمذهب المستشرق الألماني غوته يوهان. (1749-1832) Yohan Gothe

إذا كان القرن الثامن عشر أرضية فسيحة للفلسفة والأدب، فإنّ القرن التاسع عشر هو بدايات لتأسيس جسر معرفي للدراسات المقارنة والعامل المباشر لهذا هو الثورة الفرنسية التي قلبت موازين العديد من المجالات السياسية، الاجتماعية وحتى العقائدية ممّا أدّى إلى تغيير مفهوم الآداب، فكثرت الأسفار وازدهرت الأعمال الترجمية وعكف الأدباء والنّقاد على دراسة مختلف الظواهر الاجتماعية والأدبية كما عنيو بدراسات مقارنة فتيّة مثل علم الحياة المقارن وعلم اللغة المقارن.

ولا أحد ينكر الاعتراف بتلك البصمة الإيجابية الخالدة لكتاب السيدة دي ستايل De stael والموسوم بـ " من ألمانيا" ويعتبر حجرا أساسا ساهم في الارتقاء بعلم الصورة الأدبية إذ حقّق ما لم يتمكن من تحقيقه لا الحكام السياسيون ولا القادة العسكريون. اذ دعت فيه إلى ضرورة التبادل الثقافي بين الشعوب " إنّ الأمم ينبغي ان تستهدي كل واحد منها بالأخرى ومن الخطأ الفاحش ان تبتعد أمّة عن مصدر ضوء يمكن أن تستعين به"

وبإجماع النّقاد فقد أشاروا إلى ثلاث فرنسيين مهدّوا إلى إيجاد حقل معرفي مقارن:

1- سانت بيف 1804-1869 saint beaf ممن أسهموا في دفع عجلة الدّراسات المقارنة إذ اهتمّ بدلالات الأدب وإتّباع الوظيفة النقدية الإبداعية للأديب إذ يقول " النقد يعلم الآخرين كيف يقرؤون."

لقد دعا سانت بيف إلى تتبّع المنهج التاريخي ساعيا من خلاله التعرف على الخصائص المشتركة بين الأدباء وما يربطهم من حوافز زمنية ومكانية لسبر أغوارهم حسب أنماطهم الفنية.

2- هيبوليت تين 1828-1893 hypolite teen تلميذ سانت بيف تعمّق في دراسات أستاذه، وأكّد على الخصائص الجماعية التي تربط الأديب بمجتمعه وقد طبّق هذا على الأدباء الإنجليز في كتابه تاريخ الأدب الإنجليزي وقد ربط دراسة الأدب بالرجوع إلى ثلاث مقومات:

أ / البيئة: أي الخصائص المتباينة التي تعيش فيها الشعوب

ب/ الجنس: أي تلك المقوّمات التي يرثها الفرد من محيطه

ج/ الزمن: أي الأخد بعين الإعتبار الإطار الزماني الذي يتم فيه إنتاج النص الأدبي.

3- برونتيار 1849-1906 Bruntiére تلميذ هيبوليت تين وملقب بالأب اللاحق للأدب المقارن بدل جهودا حثيثة للمساهمة في إعلاء الصرح الأدبي المقارن، إلاّ انّ نظرته كانت متشعّبة نوعا ما خصوصا وأنّه شبّه تطور الآداب بتطور الكائنات الحيّة، فألّف كتابا موسوما بـ: تطور الأنواع الأدبية سنة 1890 وبرونتيار ممن آمنوا بنظرية التّطور لدى دروين فجعل إسقاطا علميا منها على الحقل الأدبي، ومن الأدّلة التي ساقها إلى المتّلقي عن تطور الآداب, أنّ الخطاب الدّيني في القرن السابع عشر تحوّل إلى التغني بالمشاعر الروحية وتطور إلى الشعر الرومنسي في القرن التاسع عشر

علاقة الترجمة بالأدب المقارن

لا مناص من الاعتراف أن الترجمة جواز سفر النصوص، فيمكن للمترجم أن يتسلل لثقافات الشعوب والأمم الأخرى ويطلع على آدابهم وعاداتهم بمجرد قراءته لنص الآخر وترجمته، هذا لما أدته من دور بليغ منذ اقدم العصور، إذ رافقت نمو الجماعات البشريّة و أدركوا فضلها و اسهاماتها في التعرف على ثقافات بعضهم البعض، الأمر الذي ولّد لديهم قناعة بأهميّة التلاقح الفكري والتلاحم الحضاريّ. والمتصفح لتاريخ الحضارات في العالم القديم، يتضح له أن الارهاصات الترجمية موغلة في القدم، الأمر الذي يعكس اهتمام القدامى بالنشاط الترجمي. فمن اشهر الأعمال التي وصلت إلينا : " حجر الرشيد وألواح الحيثيين وتل العمارنة و مدينة نينوى "

أمّا عن المطبات التي اعترت الحركة الترجميّة آنذاك، فقد اقتصرت على صعوبة الاتصال وبعد المسافات. على غرار الوقت الراهن الذي يشهد ثورة في وسائل تكنولوجيا الاتصال والاعلام، حيث توطدت أواصر الربط بين مختلف الثقافات وبالتالي تتهيّئ الظروف لفسح مجال الدراسات المقارناتيّة والارتقاء بها لمصاف العالميّة، لهذا عُدّت الترجمة ولازالت مثابة الجسر الذي تعبر من خلاله مختلف العلوم والآداب والفنون، الأمر الذي أفرز تزاوجا ثقافيّا وحضاريّا .

هذا الأخير – التزاوج الحضاري – أوج حتميّة الحوار التي اصبحت ركيزة يستند عليها أيّ تواصل ثقافيّ. فنظريّة حوار الحضارات باتت اليوم نظريّة عالميّة تحظى باهتمام واحترام وتقدير العديد من أصحاب الفكر والرأي في العالم، لا سيما المنظرين والمفكرين منهم "

وفي سياق الحديث عن الفعل الترجمي وما يفرزه من تمظهرات ثقافيّة، يجب على أيّ باحث الإقرار بأنّه كلما تفعّلت الحركة الترجميّة، ازداد توسّع النشاط اللغوي والفكريّ بين الأمم، وبالتالي احتكاكها ببعضها البعض، لتتشكّل فيما بعد أهداف مشتركة، أسماها الإرتقاء بالحضارة الإنسانيّة. وبقدر ما تساعدنا الترجمة في معرفة الآخر، فإنها تسدي لنا خدمة كذلك في معرفة أنفسنا من منظار الغيريّة. فمن خلال تعريف الترجمة لنا للآخر، يمكننا أن نستخلص أوجه التشابه

والاختلاف فيما بيننا وبين الغير، كما أنّ تمعننا في الصورة التي يرسمها الآخر عنّا، تُعيننا على سدّ ثغرات نقاط الضعف والقوة فينا. فقد لا نعرف مساوئنا إلا من خلال نظرتنا إلى المرآة. هذه التي شكّلت الآخر بالنسبة للمتلقي.

توفر الترجمة العديد من قنوات الاتصال والحوار المفضي إلى إدراك الفواصل التي تميزنا عن الآخر، كما تهدف إلى غرس روح التعيش مع المجتمعات الأخرى، بعد أن تعزّز في كلّ مجتمع ضرورة المواكبة الحضاريّة بمدّ الجسور الثقافيّة. أمّا بالنسبة للنصوص، فإنها تضمن لها الخلود والاستمراريّة، بدليل أنّ هناك العديد من النصوص الأصليّة فُقدت، بينما بقيت ترجمتها إلى اللغات الأخرى، كما هو الحال بالنسبة للمؤلفات المكتوبة اللغة اللاتينيّة أو اللغات القديمة.

وفي الحديث عن إمكانيّة الترجمة لتجاوز الحدود الإقليميّة وتحديث المعارف الأدبيّة يقول رشيد برهون: «إنها المجال الذي تلتقي فيه اللغات ويتحقق فيها التفكير المقارن، تفكير يقف على التماثلات والاختلافات بينها، قصد الوصول إلى تلمس الدلالات المتعددة التي يتيحها التأويل وإلى تمثل قضايا الاختلاف و النسبية و الانفتاح "

فالترجمة في عمومها لا تقتصر على نقل آليّ من مجموعة رموز إلى مجموعة أخرى، بل هي منهج للبحث عن نقل مفاهيم إلى مفاهيم مقابلة لها في اللغة المنقولة إليها، لذلك فهناك ضرورة ملحة أخرى هي ضرورة تصنيف مجموعة من الموسوعات المتخصصّة في فروع المعرفة المختلفة تعيّن ماهية المفاهيم المتداولة في النص المطلوب ترجمته، تعيينا يضمن دقة الفهم ووضوح التعبير، مع ذلك فثمة قضيّة لابد من مواجهتها في هذا المجال، هي قضيّة التقابل بين اللغة الأصليّة واللغة الهدف، إلاّ أن هذا التقابل لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن يكون تامّا، لأن اللغات ما هي إلا ثمرة تطورات جماعيّة في بيئة معيّنة وفي تسلسل تاريخيّ معيّن.

و ممّا لا شك فيه أن الحضارة الأوروبيّة ما هي إلا وليدة حركة ترجميّة كبرى ويكفي أنْ نلاحظ أنّ النهضة الأوروبية التي ظهرت في القرن الثاني عشر، إنما هي نتيجة اتصال أوروبا ويدلي

الدكـتور طه حسين بشهادته عن فضل الأدب العربي « إذا استطاعت اوروبا أن تفخر الآن بعلمائها المستشرقين فأنا واثـق بأنها مدينة بهذا للأدب العربي فلولا سيبويه والجاحظ والمعرّي وغيرهم لما وجد عند الفرنسيين رينان ولا كازانوفا ولا ماسينيوس ولا غيرهم "

كما يجدر بنا التنويه إلى الترجمات العديدة لألف ليلة ليلة، وفي هذا بشرى للأدب المقارن، الأمر الذي يؤهبنا للرغبة في المزيد للتسلح بما يمكّننا من الغوص في هذا الميدان « والمهم في التأهب للإقدام على الأدب المقارن أن يجمع الدارس بين قدرتـين قلما تجتمعان في الشخص نفسه، وهما التعمق في الثـقـافة تعمقا راسخا و القدرة على الاطلاع بتوسع لغة أو أكثر من اللغات الأجنبيّة "

فرحلة الأدب المقارن هي رحلة كشف وبحث عن مقابلات وأصداء روابط ذهنيّة قـد لا تـكـون معروفة من قبل، ولا بدّ لمن يستعد لهذه الرحلة أن يكون مطمئـنا لثبات جذوره الثـقافية حتى يستطيع إجراء المقارنة المطلوبة والمقصود من هذا القول، التأهب لإطلالة مغايرة عن التجربة الانسانيّة الأدبيـّة ككلّ متـتشعب الظواهر جدير بالدراسة والتنقـيب، كما تستـلزم دراسة الأدب المقارن قـراءة النصـوص المختلفة بلغـتها الأصليّة إذ أن لكل لغة خصائص وروح لا تتذوق إلا بقراءة نصوصها وأحيانا إلاّ بعد إعادة قراءتها وهذا ما يعرف بنهم القراءة. كما يمكن اعتبار هذه الطريقة احترازا مـن الوقـوع فيـما لا يتوافق مع معنى النـص الأصلي« فالتـرجمة تختـلف فيما بينها، فتارة تكون دقيقة أمينة و تارة يتصرف فيها "

بمعنى أن اتباع أيّ منهج ترجميّ لا يُعد سبيلا كـفيلا لإجراء عملية مقارناتيّة بين نتاجين أدبييّن، هذا لأنه تجب قراءة النص باللغة الأم التي كتـب بها النصين إذا ما تماشينا وفق ما نصت عليه المدرسة الفرنسيّة.

فالإلمام بالمعارف اللغويّة مع تـفسير وتأويل ما قد يكون لها من دلالات، تُعـد نـقطة البدء في البحوث

المقارنة، ثـم إنها أولى مظاهر العلاقات بين الآداب في تـأثيرها، فلاطلاع المترجميـن على النصوص الأدبيّة بالغ الأثر لدى الباحث المقارن. إذ يُعد تبنيهم لقراءة النصوص الأدبيّة بلغة مغايرة، أساسا لمـعرفة مدى استقبال الأعمال المترجمة للكتاب والشعراء لدى الشعوب الأخرى، الأمر الذي يجعلنا ندرك قيمة العمل الأدبيّ خارج موطنه. بدليل أن من بعض الكتاب حظوا بمكانـة مرمـوقـة في غير لغـتهـم .

لنذكر على سبيل المثال.« قصة روسو Rousseau المسماة هلويز الجديـدة la nouvelle héloiseظهرت الطبعة الأولى منها في هولندا في نوفمبر عام 1960 وفي أفريل عام 1961، كما ظهر لها من الترجمة الإنجليزية طبعتان في انجلترا "

أمام هذا الاتـباث، نـدرك مكانة روسو Rousseau عند الآخر وما حظي به من نجاح و تأثـر لـدى الإنجليز. الأمر الذي يؤكد مهام الترجمة وسعيها في تذوق مختلف الآداب، و بدليل آخـر، « فقد أدت العلاقـات الواسعـة بين العرب والفرس إلى انتشار لغتيهما و تبادل التأثير فيما بينها، فاللغة الفارسيّـة الجديـدة وإن أصبحت لغة الفـرس القوميّة، إلا أنها مع ذلك عـاشت مع العربيّـة جنبا إلى جنب في تـآلـف وتـعاون وتفاعل، وقد أثرت كل منهما في الأخرى وتفاعلت معها «

فذاعت ترجمات العديد من الأعمال العربيّة إلى الفارسيّة الحديثة وكذا العكس، على سبيل المثال: كتـاب كليلة ودمنة المترجم من الفارسيّة إلى العربيّة. ولكن علينا الانتباه إلى الاختلاف بين الأصل والمتـرجـم فلذاك الأخير- الاختلاف – معناه وسببه من تفرّد ذوق العصر أو الأمة التي ترجم إليها، ومن اختـلاف أغراض المترجمين الاجتماعية أو الفردية « فيلاحظ مثلا الاختلاف الكبير بين كليلة ودمـنة لابن المقـفع وبين ترجمته الى الفارسية الحديثة على يد ابي المعالي نصر الله. ففي الثانية سجع وصبغ للكتاب بصبغة اسلاميّة واضحة » ما يؤكد لنا اجتياز النثرين العربيّ والفـارسيّ لحقبتيـن كل واحدة منها تـنماز عن الأخرى بخصائص معيّنة.

و في هذا السياق، تفرض الدراسة التأكيد على أن اختلاف اللغات والالمام بثقافة الشعوب هما الحدان الفاصلان بين أدب وآخر في مجال الدراسة المقارنة، فاختلافهما شرط لقيام الدراسة الأدبيّة المقارنة، فكان بطبيعة الحال من مهام هذا الحقل المعرفيّ، ترقب سير الآداب في علاقاتها بعضها ببعض والأكثر من هذا فإنّه يساعد على خروج الآداب القوميّة من عزلتها لتكسب فرصة التقابل أمام نصوص أخرى، فتتكشف فيما بعد مواطن التلاقي والاختلاف. ومكمن هذا الفضل في أنّ عمليّة التواصل ارتكزت على رغبة الباحث المقارن في تلاقح أفكار وثقافات الأمم لغرض الاكتساب المعرفيّ، على أنه منار انسانيّ متكامل يهدف إلى مدّ الجسور وقد وكّلت هذا المهمة إلى الترجمة بوصفها كما يقول جون روني لادميرال Jean René Ladmiral :

"عبور بين ثقافات أو تواصل ثقافيّ، ذلك أن اللغة متضامنة مع سياق ثقافي يحتم إضافة الأفق الخارج لساني إلى نظريّة الترجمة، والترجمة إذن ليست للغة ولكن للكلام "

وحيث إن النظرية التواصليّة تتأسس في تعاملها مع اللغة بوصفها أداة للتبليغ أي تواصل ثقافة مرجعيّة وثقافة متلقيّة للموضوع – بحسب رأي جاكوبسون– فالأمر هنا يتطلّب دقة اختيار الألفاظ من ناحية وحسن الصياغة للجمل من ناحية أخرى، فتتدخل فنيّة الترجمة التي تفضي إلى نص مسبك، وبالتالي تتيسر عمليّة التواصل الحقيقي بين النص المصدر والنص الهدف مع توافر مكونات تضبطها اللغة في مهمتها الوظيفيّة و من هذه المكونات:

"مكون الاستجابة الوجدانيّة والشعور الصادق اتجاه النص الهدف لتوصيل الرسالة إلى المتلقي.

–مكون التأثير في المتلقي، وذلك باستخدامه الوسائل التأثيريّة ضمن اجراءات السياقات اللغويّة التي تأخذ طابع الإقناع، وفق نسق اللغة المنقول إليها تفاديا للفتور أو التراخي في التفاعل مع النص وهذا ما أطلق عليه جاكوبسون ب " الإرجاعيّة. "

–مكون الموقفيّة، وتتعلّق بمناسبة النص الهدف للموقف من خلال التعبير عن دلالة ما، والتعبير عن هدف ما " من كتاب " إشكاليّة الترجمة في الأدب المقارن للدكتورة فيدوح ياسمين.

من خلال ما تـقـدّم، تتضح لنا العلاقة التكامليّة بين الترجمة والأدب المقـارن، والتي من شأنها أن اجتازت بالنص حواجز الزمان والمكان.

الأدب المقارن: البدايات، النشأة عند العرب القدامى

لم يكن العرب القدامى في معزل عن بقيّة الشعوب خصوصا في الجانب الأدبيّ على غرار ما رُوّجَ عنهم أنهم تشبثوا بالانكفاء والعزلة فيما بينهم، إلاَّ أنَّ الاحتكاك والتواصل مع غيرهم عبر مختلف الطرق التجاريّة، السياسيّة وغيرها، جعلهم يُعْنَون بظاهرتي التأثير والتأثر التي تجلّت في نتاجاتهم الأدبيّة، شعريّة كانت أو نثريّة، إذ استخدموا بعضا من الكلمات الفارسيّة. كما قاموا بالتمييز بين ما هو سوماريّ وآشوريّ وقارنوا أعمالهم بمؤلفات يونانيّة بفضل الفعل الترجميّ.

ونجد إشارات للجاحظ في كتابه البيان والتبيين عن بلاغة الفرس، الهند واليونان " وأشار إلى بعض الخصائص المشتركة بينها وبين بلاغة العرب " [1]

إلاّ أن تلك المقارنة المستوحاة من دراسته الشخصيّة – وهي بطبيعة الحال اجتهاد عصاميّ – لم يكسبها منهجيّة علميّة محدّدة، كما قام بتبيان الألفاظ الدخيلة على اللغة العربيّة، تلك الألفاظ التي جرت على لساننا مجرى العادة فنحسبها عربيّة، وهو عمل في ذاته المعرفيّة وجه من أوجه المقارنة لا الموازنة. ومع هذا تعتبر الدراسة تلك مقتضبة نوعا ما هذا لأنها ضُمّنَت في بعض الصفحات. وقد أدلى الدكتور محمد عباسة بدلوه " لقد استحسن الجاحظ بلاغة الأمم الكبرى واستهجن البعض الآخر، ولمن لما قام بهذه المقارنات لم يكن معاديا للثقافة الأجنبيّة، ولم نلتمس شيئا من الاستعلاء في آراءه " [2]

كما تطرّق إلى صورة الفرس في كتابه البخلاء الذي يعدّ من أقدم الكتب التي تطرّقت إلى الغيريّة، أو ما يعرف بدراسة صورة الآخر لدى الأنا، وهذا ما اصطلح عليه بعلم الصورة الأدبيّة أو الصورولوجية L'imagilogie وهو محور أساسيّ في إعلاء صرح المقارنة الأدبيّة.

1- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الخانجي، ط7، القاهرة 1998، ج3، ص 27

2- محمد عباسة، المدرسة العربيّة في الأدب المقارن، مجلة حوليات التراث، العدد 17، عام 2017 ، ص2.

وقد تنوعّت الدراسات الجاحظيّة وتشرّبت من النبع الترجميّ، إذ نجده تطرّق واجتهد فيما تعلّق بترجمة الشعر، ففي كتابه **الحيوان** أدلى أنّ " الشعر لا يجب ترجمته وإلاّ ذهب حُسنه وأصبح كلاما عاديا بخلاف النثر الذي يمكن ترجمته دون أن يفقد شيئا من حقائقه " [1]

يتبدّى بجلاء لأيّ باحث مقارن أن الحديث عن الترجمة كان له فضل السبق في الظهور منذ القدم عند العرب القدامى، أي ليس كما يُعْتَقد أنه حديث التبني المعرفيّ من قبل الغرب وفقط. كما نجد أن **الجاحظ** قد تطرّق إلى جملة الشروط الواجب توفرها في الترجمان " لابدّ للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه، في نفس المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيها غاية " [2].

فلا موارية من الإدلاء بأن الجاحظ قد سبق رواد الحقل المقارن الأدبيّ بألف عام، كما يستوجب الحديث عن الأدب المقارن عند العرب القدامى، التطرق إلى **ابن الأثير**، إذ تحدّث في كتابه "**المثل السائر** " عن المعاني الخطابيّة عند كل من الأدباء العرب واليونان وقام بالإشارة إلى الفروقات الشعريّة العربيّة والفارسيّة من حيث البناء الشكلي.

أمّا بالنسبة للموازنات فلقد شهدت رواجا واهتماما بليغا تجلّى في الأسواق الكلاميّة منذ العصر الجاهليّ، كما حظيت باعتناء العديد من الباحثين العرب والمستشرقين على رأسهم المستشرق الألماني **يوهان غوته** Yohan Gothe ....ولقد ألف القاضي **الجرجانيّ** كتابا موسوما ب " **الوساطة بين المتنبي وخصومه** " كما ألف **الآمديّ** " **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتريّ** ". إلاّ أن **الجرجانيّ** ابتغى من نتاجه الأدبيّ التوسط بين **المتنبي** وخصومه، بينما قصد **الآمديّ** المفاضلة بين أي تمام والبحتريّ.

1- محمد عباسة، المرجع السابق، نقلا عن الجاحظ، ص 75.

2- المرجع نفسه، ص76

كان التطرق لهذه التمثلات المقارناتية وغيرها مما يقربها من علاقات معرفيّة لغرض تبيان

أن لحقل الدراسات المقارنة حضور جليّ عند العرب القدامى وتفنيد ما تروّجه بعض الدراسات الغربيّة التي ادّعت انحصاره في أقاليمها أو جعله كمركزيّة تنبثق من بيئتها بجعل ما تُصدره أدبيّا إنما

هو مؤثر في كل الأحوال.

الأدب المــقـارن عــند الغـرب:

لقد كان القرن الثامن عشر 18 حافلا بالأحداث الممهدة للدراسات المقارنة للأدب، فلا أحد ينكر اجتهادات العالم الفرنسي **فولتير Voltaire** (1694-1778) فمعرفته المعمّقة للإنجليزية أهّلته من الاطلاع على نتاجات الكاتب الإنجليزي **شكسبير shekspir** وتقديم إبداعاته الأدبية للقارئ الفرنسي خاصة وللأوروبي عامة. بعدها توسعت معرفتهم بمذهب المستشرق الألماني **غوته يوهان Yohan Gothe (1749-1832)** .

إذا كان القرن الثامن عشر أرضية فسيحة للفلسفة والأدب، فإنّ القرن التاسع عشر هو بدايات لتأسيس جسر معرفي للدراسات المقارنة والعامل المباشر لهذا هو الثورة الفرنسية التي قلبت موازين العديد من المجالات السياسية، الاجتماعية وحتى العقائدية ممّا أدّى إلى تغيير مفهوم الآداب، فكثرت الأسفار وازدهرت الأعمال الترجمية وعكف الأدباء والنّقاد على دراسة مختلف الظواهر الاجتماعية والأدبية كما عنيو بدراسات مقارنة فتيّة مثل علم الحياة المقارن وعلم اللغة المقارن.

ولا أحد ينكر الاعتراف بتلك البصمة الإيجابية الخالدة لكتاب السيدة **دي ستايل De stael** والموسوم بـ " **من ألمانيا**" ويعتبر حجرا أساسا ساهم في الارتقاء بعلم الصورة الأدبية إذ حقّق ما لم يتمكن من تحقيقه لا الحكام السياسيون ولا القادة العسكريون. اذ دعت فيه إلى ضرورة التبادل الثقافي بين

الشعوب " إنّ الأمم ينبغي ان تستهدي كل واحد منها بالأخرى ومن الخطأ الفاحش ان تبتعد أمّة عن مصدر ضوء يمكن أن تستعين به "

وبإجماع النّقاد فقد أشاروا إلى ثلاث فرنسيين مهدّوا إلى إيجاد حقل معرفي مقارن:

سانت بيف 1804-1869 ممن أسهموا في دفع عجلة الدّراسات المقارنة إذ اهتمّ بدلالات الأدب وإتّباع الوظيفة النقدية الإبداعية للأديب إذ يقول " النقد يعلم الآخرين كيف يقرؤون ".

لقد دعا **سانت بيف** إلى تتبّع المنهج التاريخي ساعيا من خلاله التعرف على الخصائص المشتركة

بين الأدباء وما يربطهم من حوافز زمنية ممكنية لسبر أغوارهم حسب أنماطهم الفنية .

هيبوليت تين 1828-1893 تلميذ **سانت بيف** تعمّق في دراسات أستاذه، وأكّد على الخصائص الجماعية التي تربط الأديب بمجتمعه وقد طبّق هذا على الأدباء الإنجليز في كتابه **تاريخ الأدب الإنجليزي** وقد ربط دراسة الأدب بالرجوع إلى ثلاث مقومات :

أ البيئة: أي الخصائص المتباينة التي تعيش فيها الشعوب

ب الجنس: أي تلك المقوّمات التي يرثها الفرد من محيطه

ج الزمن: أي الأخد بعين الإعتبار الإطار الزماني الذي يتم فيه إنتاج النص الأدبي .

برونتيار 1849-1906 **Bruntiére** تلميذ هيبوليت تين وملقب بالأب اللاحق للأدب المقارن بدل جهودا حثيثة للمساهمة في إعلاء الصرح الأدبي المقارن، إلاّ انّ نظرته كانت متشعّبة نوعا ما خصوصا وأنّه شبّه تطور الآداب بتطور الكائنات الحيّة، فألّف كتابا موسوما بـ: **تطور الأنواع الأدبية** سنة 1890 و**برونتيار** ممن آمنوا بنظرية التّطور لدى **دروين** فجعل إسقاطا علميا منها على الحقل الأدبي، ومن الأدّلة التي ساقها إلى المتّلقي عن تطور الآداب, أنّ الخطاب الدّيني في القرن السابع عشر تحوّل إلى التغني بالمشاعر الروحية وتطور إلى الشعر الرومنسي في القرن التاسع عشر.

" الأدب المقارن عند العرب الحداثى "

بإجماع الباحثين النقاد لهذا الحقل المعرفيّ أن بداياته الأولى – على غرار نشأته التي كان لها امتدادات تمّ التطرق إليها سابقا – تعود لأواسط القرن التاسع عشر في العالم العربي، ولقد أُعْتُبر رواد النهضة العربيّة أصحاب سبق لتلك البدايات. فلقد اعتنوا بإبراز أوجه الاختلاف والائتلاف بين كلّ من الأدبين العربيّ والغربيّ، في حين لم يولوا اهتماما فائقا بتقويم حركتي التأثير والتأثر " عكس ما ذهبت إليه المدرسة الفرنسيّة عند اشتراطها للصلات التاريخيّة بين الآداب " [1].

في حين انصبت جلّ اهتماماتهم على دراسات التشابه والتوازي، وهذا يدلّ على أنهم " قد سبقوا الاتجاه النقدي الأمريكيّ بأكثر من نصف قرن " [2]

والبحث في الدراسات المقارنة عند العرب، يُملي على أيّ متلقي مهتمّ الوقوف عند ما عُني به كلّ من رفاعة الطهطاوي، أديب اسحاق، علي مبارك، أحمد فارس الشدياق وغيرهم من رواد النهضة الأدبيّة الحديثة الذين توسعت دائرة أبحاثهم المقارناتيّة من خلال الممارسات التطبيقيّة باستخلاص أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافتين، العربيّة والغربيّة. ومنهم كذلك من اثمرت سفراته بترجمة بعض الأعمال وكان منهم: رفاعة رافع الطهطاوي ومن بين ما قدّم من نتاجات أدبيّة " تخليص الإبريز في تلخيص أخبار باريس " إلا أن هناك بعض الانتقادات التي وُجهت له، فحواها أنّ مضامين عمله الأدبيّ قد تخرب مقومات الأمّة وتجرّد شعبها من مبادئه. وتتالت الوتيرة الترجميّة وكذا الاقتباس من التراث الغربيّ إلى العربيّ، إذ كتب **يعقوب صروف** في مقاله " بمجلة المقتطف بعنوان **الانتقاد** عام 1887 مقالا قارن فيه بين النقد العربيّ والغربيّ، داعيا النقاد العرب إلى الاقتداء بالنقاد المشهورين في الغرب الذين تطورت عندهم الدراسات الأدبيّة " [3].

1- ينظر: Marius François Guyard- la littérature comparée, 6ème éd ; PUF ;Paris, 1978. P25.

2- محمد عباسة، المرجع السابق، ص 10.

3- محمد عباسة، المرجع السابق ص 11 نقلا عن يعقوب صروف، الانتقاد، مجلة المقتطف، الجزء 3، ديسمبر 1887،

وكذلك الأستاذ الباحث **نجيب الحداد** الذي نشر عام 1897 مقالا وسمه ب " مقابلة بين الشعر العربيّ والافرنجيّ" واقتصر في دراسته على جوانب التشابه والاختلاف بين الشعر العربيّ والشعر الغربيّ " [1]

وكان مبتغاه من هذا الطرح، التعريف بالثقافة الفرنسيّة كما كانت هناك مساعي مغايرة تخدم الآخر أكثر مما تخدم المتلقي العربيّ. وقد كان المنهج المقارن السائد آنذاك يسري وفق بنوذ المدرسة الفرنسيّة، فعلى سبيل المثال نجد **نيكولا فياض** قد دعى إلى ضرورة قراءة النص الأصليّ بلغته الأصليّة، أي استبعاد الاستعانة بالنصوص المترجمة نظرا لما يعتريها من تصرفات تثقل الأسلوب وتخلّ بالمعاني الأصليّة.

الدراسات المقارنة في بدايات القرن العشرين:

ازدهرت الترجمة وشهدت نشاطا معرفيّا بفضل امتداد معبر التأثير والتأثر، وقد عُدّ **روحي الخالدي** أوّل من تناول ظاهرة التأثير إلى جانب التشابه والتوازيّ من خلال كتابه **تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب** كما تطرّق إلى أثر الشعر الأندلسيّ في شعر التروبادور " وتأثر قصص الافرنج بقصص عربيّ في العصور الوسطى معتمدا على الصلات التاريخيّة بين الآداب في بحثه " [2]

وفي عام 1904 قام **سليمان البستاني** بترجمة إليادة هوميروس، كما تطرّق في المقدّمة إلى أوجه الائتلاف والاختلاف بين الأدب العربي واليونانيّ وقدّم اجتهادا معرفيّا فيما تعلّق بالتفريق بين التقليد، السرقة والتأثير والتأثر.

أمّا من ناحية المصطلح وتداوله فقد ظهر مع **خليل هنداوي** عام 1936 وكذلك فخري ابو السعود في مقالات لهما بمجلّة **الرسالة** ونتاجهما المُقارن تمحور حول تبيان أوجه التشابه والاختلاف بين الأدبين العربيّ والانجليزيّ وبالأخص في جنسي القصة والخرافة. أمّا مع بداية الخمسينات فقد أصدر الدكتور **محمد غنيمي هلال** مُؤلّفَه المعنون ب " **الأدب المقارن** " وقد تتبع فيه شروط

---

[1]- نجيب الحداد، مقابلة بين الشعر العربيّ والشعر الإفرنجيّ، مجلة فصول، العدد2، 1984، ص271.

[2]- روحي الخالدي، تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب وفيكتور هيقو، ط4، دمشق 1984، ص 125.

المدرسة الفرنسيّة في العمليّة المقارناتيّة، وكما أدلى الاستاذ الدكتور **محمد عباسة** عن هذا الكتاب أنه كان مرجعا لأكثر من عقدين استندت عليه الجامعات العربيّة، ولقد قدّم اجتهادات معرفيّة تحتسب له ذخرا فكريّا في تعريفه لميادين البحث في الأدب المقارن والتطرق إلى أعلامه ومنظريه. ويواصل الحديث في هذا الشأن الأستاذ الدكتور **محمد عباسة** أنّه في فترة الستينات تأسست مجلات أخرى **ببيروت** و**الجزائر** وبزغت مؤلفات صدحت عن رغبة مُؤلّفيها برغبتهم في توسيع دائرة المعارف ومن بينهم **عبد المنعم خفاجي** " **دراسات في الادب المقارن**" **و حسن جاد** " **الادب المقارن** " **وطه ندا** " **الادب المقارن** " وغيرهم ممن فسحوا ارضيّة الازدهار الأدبيّ المقارن.

الأدب المـــقـــارن في الجـــزائـــر:

لم تكن الجزائر في معزل عن مسايرة الركب الأدبيّ المقارن، إذ شرع التدريس الجامعيّ له بالجزائر مع بداية العقد الثاني من القرن العشرين، إلا أنه – الأدب المقارن – لم ينزاح عن المنهجيّة الفرنسيّة آنذاك. ويُعدّ **الدكتور محمد بن أبي شنب** من أوائل الأساتذة المنتسبين للجامعة والذي أسهم بعديد المقالات أهمها" **المصادر الإسلاميّة للكوميديا الإلهيّة** نشرت سنة 1919م في المجلة الإفريقيّة " [1]. وحيث أن الجامعة كانت تتماشى بمنهجية بحث فرنسيّة، فإن اللغة المعتمدة كانت اللغة الفرنسيّة وكان الدكتور **العلامة محمد بن أبي شنب** عضوا بهيئة التحرير للمجلّة الإفريقيّة.

وظل البحث المقارن سائدا وفق معايير المدرسة الفرنسيّة إلى حين الاستقلال. وفي عام 1963 قام الأستاذ **سعد الدين بن أبي شنب** وهو نجل الدكتور محمد بن أبي شنب، بتأسيس فرع للأدب المقارن بجامعة الجزائر العاصمة و أصدرت الجامعة الدفاتر الجزائريّة للأدب المقارن Cahiers Algériens de littérature comparée بإشراف الدكتور **جمال الدين ابن الشيخ**، إلا أنه لم يُكتب الدوام لهذه الجمعيّة بسبب مغادرة مؤسسيها للبلاد الأجنبيّة.

أمّا عن تغيرّ المسار اللغوي المقارن بالجزائر كان مع بداية السبعينات بشراكة بين أساتذة جزائريّين ومشارقة " ولم تُدرَّس هذه المادة بالعربيّة إلا في بداية السبعينات على يد بعض الأساتذة

1- محمد عباسة، المرجع السابق، ص 19.

الجزائريين بعد اتمام دراستهم، بالإضافة إلى المشارقة المتعاونين وعلى رأسهم الدكتور الطاهر أحمد مكي "[1]. وكان هذا التغير في الجانب اللغويّ نقطة تحوّل في منهاج البحث المقارن ومضامينه، إذ نجد الدكتور **أبو العيد دودو** قد قدّم طروحات معرفيّة مستفيضة حول ما تعلّق بصورة الجزائر لدى الرحالة الألمان وقام بترجمة عدة كتب عديدة للأدب المقارن من اللغة الألمانيّة إلى اللغة العربيّة كما ترجم أوّل رواية ظهرت في التاريخ الأدبيّ ألا وهي **الحمار الذهبي L'ane d'or** للأديب الجزائريّ **لقيوس أبوليوس Lucuis Apuleius**.

ولم ينحصر المجال المعرفيّ المقارن في منطقة دون أخرى أو على باحث دون آخر، بل انتشر بين ربوع الجزائر، ففي **عنابة** نجد الدكتور **عبد المجيد حنون ممّن اهتموا بعلم الصورولوجية أو الصورة الأدبيّة فكتب " صورة الفرنسيّ في الرواية المغاربيّة "**. وفي **وهران** نجد **الدكتور عبد الواحد شريفي** قد استفاض في كتاباته حول الليالي الشهرزاديّة وأثرها على الآداب الأوروبيّة عامة والفرنسيّة خاصة كما قام بتبيان سرد تاريخي ترجميّ لها في عديد اللغات.

كما نجد **للأستاذ الدكتور محمد عباسة** مؤلفا موسوما ب " **أثر الشعر الأندلسي في شعر التروبادور منذ نشأته حتى القرن الثالث عشر ميلادي** " وهي رسالة ماجستير ناقشها بجامعة **بغداد عام 1983**، كان قد اعتمد عليها **الدكتور داوود سلوم** كمرجع في كتابه عن الأدب المقارن دراسات تطبيقيّة. وللدكتور اثراءات فكريّة جمة حول ما تعلّق بالروابط المعرفيّة بين حضارة الأندلس والحضارة الغربيّة في القرون الوسطى، كما أسّس مجلّة حوليات التراث وهو أستاذ محاضر بجامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

وممّن اختصوا في كذلك في ذات المجال الأدبيّ المقارن **الدكتور عبد القادر توزان** خريج **جامعة المستنصريّة، بغداد** وهو استاذ بجامعة الشلف. قدّم رسالة معرفيّة موسومة ب" **الشعور بالاغتراب عند ابي العلاء المعريّ وألبير كامو**" .

---

[1]- د- الطاهر أحمد مكي، الأدب المقارن،أصوله، تطوره ومناهجه، دار المعارف، ط1، القاهرة 1987، ص 193.

لقد حقق الأدب المقارن على أيدي الاساتذة السابق ذكرهم وغيرهم من الدكاترة:

لخضر بن عبد الله، عبد الإله ميسوم، وعز الدين مناصرة الفلسطيني الأصل والذي درّس بالجامعة الجزائريّة، قفزة نوعيّة أقل ما يُقال عنها أنها عمل جادّ استثنائيّ في مسار الرؤية المقارناتيّة بالجزائر، هذه الرؤية التي تتطلع إلى انتاج مفاهيم جديدة، كان من شأنها تحفيز العديد من الباحثين إلى الاعتناء بهذا المجال المعرفيّ المقارن وتحمّل مشقة الغوص في ميادينه بطرح رؤى جديدة كان لها فضل السبق في اقتراح مواضيع مقارناتيّة ولاّدة وهذا ما تلمسناه في كتاب **الدكتوره ياسمين فيدوح والموسوم ب " إشكالية الترجمة في الأدب المقارن** " وكذا ما قدّمته أ/ **أمـيـنـة دحـــو** من طرح للبحث عن مصادر الثقافة الإسلاميّة في الرواية الانجليزيّة التولكينيّة محاولة فيه تقويم حركية التأثير والتأثر على وجهها النزيه، بتبيان أوجه الائتلاف والاختلاف وهي رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم–

وخلاصة القول أن الأدب المقارن بالجزائر لم يتشدّد في ضرورة تتبع المنهج التاريخي ولم يبالغ في الارتكاز على المنهج النقدي، وإنّما سعى إلى توليد مفاهيم معرفيّة جديدة وفق معايير تنصف كل باحث موضوعيّ نزيه.

سؤال موجّه لعمل تطبيقي

تحدّث في مقال وبأسلوبك الخاص عن أهمّ الأعمال المقارناتيّة لدى العالم الغربيّ والتي ماكانت لتظهر لولا حظوّها بالفعل الترجميّ.

ملاحظة: تُسلّم الإجابات مطبوعة في صفحتين على الاكثر، قبل تاريخ 8 ديسمبر 2022